Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملحوظة بشـــكل لا لبس فيه ، لقد كانت الروعة الدستويفسكية تنجذب مشددة بين ـــ الصوفية ـــ الروحانية العجيبة وبين الامتلاء بالانطباعية والتأثر الاجتماعى الملم بالمجتمع والأفراد . وهذا مع ان ـــ زولا ـــ الذى قطع أشواطا حسنة فى مضمار ـــ الواقعية ـــ حتى كاد ان يكون من روادها الكبار لم يقدم مضـــامين أخلاقية بالصورة التى يجب أن تكون فى رواياته ، لذا تعثرت بعض رواياته فى تسكعات ـــ الجنس ـــ و ـــ البوليسية ـــ و ـــ المغامرة ـــ ، لقد كان دســـتويفسكى أخلاقيا من طراز أول ، وعـــبر وعيه ـــ الخاص ـــ وتجربته الخاصة ظهرت نتاجاته الروائية الخارقة ، ان ـــ دستوبفسكى وتولستوى ـــ كعملاقين فى سوح الأدب والفن الروائى لم ينعزل العطـــاء الروائى عندهما أبدا عن ـــ ارادة التغيير ـــ و ـــ ارادة التدخل ـــ فى الشئون الانسية ، ومن هنا كانت أخلاقيتهما جدبرة بالاجـــلال ، لقد كانا من المهارة والذكاء والامكانية بحيث استطاعا أن يخدعا القارىء بأن الرواية عندهما تنساق بدفق عفوى وطبيعة انسيابية تلقائية دون ان يتدخلا ، ولكنهما فى الوقت نفسه وفى الحقيقة كانا يرسمان مشروعا أخلاقيا عبر ذلك بدون قسر أو حشو أو افتعال .

وبقدر ما تكون الاخـــلاقية طموحا لتعديل الواقع وتطويره تحوى الرواية قسوة تصفع كل من يحتضن الخطيئة مجتمعا كان أو فردا ، ان ـــ عشبق اللبدى تشاترلى ـــ لم تكن رواية فى الأدب المكشوف ولا تمثل اعلانا جنسيا صارخا ، وليســـت أبدا رواية لا أخلاقية تستوجب الحظر والمنع ، انما كانت رواية ـــ أخلاقية ـــ جريئة ، وهذا معبار يغنى الاخلاق شكل نافع ، فالاخلاق التى تخضع لقيم أخلاقية ثابتة على ضوئها تتحدد الموازين وأحكام الثواب والعقاب ، هى أخلاق جامدة ، والاخلاق كبناء فوقانى يتغير ويتجدد بمباشرة أو بصورة غير مباشرة رهنا بالتحركات والتغيرات الناشئة فى الكيان الأســـاسى . ومن هنا نقطة الاختلاف الجوهرية ،